

حديث العصر (73) لا يتمنين أحدكم الموت لضر أصابه

خالد المصلح

الحمد لله رب واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. ربنا اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والسامعين. اما قال الامام النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين. وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى - [00:00:00](#) صلى الله عليه وسلم لا يتمنين احدكم الموت لضر اصابهم فان كان لا بد فاعلا فليقل اللهم احيني ما كانت الحياة خيرا لي. وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي متفق عليه. الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد - [00:00:38](#)

هذا الحديث حديث انس بن مالك رضي الله عنه فيه توجيه النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم لاهل الاسلام وخطابه للصحابة ومن بعدهم قال صلى الله عليه وسلم لا يتمنين احدكم الموت - [00:01:04](#)

لضر اصابه فنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن تمني الموت وهو التطلع اليه ورغبة نزوله وتعجل حضوره فهذا كله مما يندرج في التمني الذي نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم - [00:01:20](#)

لا يتمنين احدكم الموت والموت هو مفارقة الحياة ثم ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ما يمكن ان يكون سببا لذلك فقال لضر اصابه اي لاجل ضر اصابه والضر هنا يشمل كل ما - [00:01:41](#)

يكره الانسان من مشاق الدنيا سواء كان ذلك لمرض او كان ذلك لفاقة او كان ذلك لتسلط عدو او كان ذلك لسجن او كان ذلك لتهديد وخوف لاي سبب من اسباب الدنيا - [00:01:57](#)

من اهل العلم من قال انه يشمل كل المضار التي يلقاها الانسان سواء كانت دينية او كانت دنيوية وغالب الشراح من اهل العلم على ان المراد به هنا مصائب الدنيا. اما مصائب - [00:02:14](#)

الدين التي يخشى الانسان فيها ان يهلك او ان يفسد دينه فهنا اذا تمنى الموت لاجل هذا فلا حرج وذكروا في ذلك ما جاء في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة - [00:02:33](#)

حتى يمر الرجل بقبر الرجل يقول يا ليتني مكانه وهذا تمني الموت لكن ذلك لفساد الدنيا امر الدين اي لفساد دين الناس وكثرة الفتن وكثرة الشرور وكثرة ما يصرف الناس عن الحق - [00:02:51](#)

وظاهر الحديث العموم انه ينبغي للمرء ان يترك تمني الموت فتمني الموت لا يعلم ما وراءه. الانسان لا يتمنى شيئا الا اذا تيقن ما وراءه ولا يدري الانسان ما الذي وراء الموت - [00:03:12](#)

وما الذي يفوته بالحياة؟ ولذلك جاء في حديث ابي هريرة في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يتمنين احدكم الموت اما محسنا فلعله ان يزداد واما مسينا فلعله ان يستعتب. وهذا حال كل انسان اما ان يكون - [00:03:28](#)

على احسان فيكون هذا فرصة للاستزادة من الخير فيقدم على الله تعالى بصالحات تبلغه منازل عالية او يكون صاحب اسعاف فعند ذلك هو بحاجة الى مهلة ليستعتب اي يطلب من الله العذر والعفو والرضا - [00:03:47](#)

بالاستغفار والتوبة والانابة اليه فتمني الموت في كل الاحوال مما ينبغي تركه وما جاء عن بعض السلف من تمني الموت فلعله حالات خاصة او تمنوا الموت على صفة معينة مثل ما جاء عن عمر انه قال اللهم انه قد كبرت سني - [00:04:05](#)

وضعت قوتي وانتشرت رعيتي. اللهم فاقبطني اليك غير مفرط ولا مضيع. هذا السؤال من عمر رضي الله عنه سؤال على ليس للموت ذاته انما لصفة الموت الذي يطلبه وهو ان يموت على هذه الحال ومثله قول - [00:04:25](#)

يوسف عليه السلام لما سأل الله تعالى توفي مسلماً والحقني بالصالحين. في انه ليس سؤالاً للموت والوفاة انما هو سؤال للصفة التي يموت عليها المؤمن وهو ان يكون على حال حسنة طيبة - [00:04:45](#)

والنبي صلى الله عليه وسلم بين انه اذا بلغ الظر بالانسان مبلغاً لا يطيق معه بقاء فينبغي الا يستأثر بالخيرة فان الخيرة غائبة لا يعلمها الانسان ولذلك جاء في بعض الاثر لا يتمنى الموت احد الا وثق بعمله. ومن الذي يثق بعمله؟ اذا كان الصحابة رضي الله عنهم يقول احدهم لو - [00:04:59](#)

علمت ان الله قبل مني سجدة او ركعة لتمنيت الموت بعدها فما احد عنده ثقة بان عمله مقبول وانه سينجو به فحق الله عظيم والتقصير والقصور منا كبير. فلذلك ينبغي ان نفوض - [00:05:23](#)

والامر الى الله وهذا ما وجه اليه النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث حديث انس حيث قال فان كان ولا بد فاعلا اي متمنيا الموت فليقل اللهم احيني - [00:05:40](#)

اذا علمت الحياة خيراً لي وتوفني اذا علمت الوفاة خيراً لي وهذا تفويض الامر لله عز وجل فيما يختاره لك واذا صدق العبد في تفويض الامر الى الله فان الله سيختار له الخير - [00:05:52](#)

فان الله لا يخيب من سألته ولهذا ينبغي للمؤمن اذا احذقت به الفتنة المت به المصائب. شق عليه امر الدنيا في ولد او في مال او في نفس او في اهل او في - [00:06:06](#)

اي نوع من انواع المشاق التي تصيبه عليه ان يقول هذا الدعاء ويردده اللهم احيني اذا علمت الحياة خيراً لي وتوفني اذا علمت الوفاة خيراً لي فان هذا فيه التفويض الى الله تعالى في طلب الخيرة - [00:06:23](#)

وهذا الحديث فيه فوائد عديدة من اهمها موضوع الحديث وهو النهي عن تمني الموت وفي ان انه مهما كانت المظار فان الانسان لا يعلم هل حاله الحاضرة خير ام حاله في المستقبل؟ وهنا - [00:06:38](#)

نعلم خطأ اولئك الذين يسألون عن الانتحار حين وجود المشاق اذا كان تمني الموت منهياً عنه فكيف بمن يعاجل ويبادر نفسه بالقتل لمشقة قلة ذات يد مصائب ظلم آآ يقع عليه - [00:06:56](#)

اشبه ذلك مما يبرر به بعض الناس ما يقع من انتحار او من قتل نفس فينبغي للمؤمن ان يصبر ويحتسب. ولا علاج له في مقابلة مشاق الدنيا الا الصبر فان الصبر ينال به الانسان تجاوز - [00:07:13](#)

العقبات وتخطي الظغوظات اضافة الى ذلك يلقي من الله الاجر والثواب انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب. وفي الحديث ايضاً انه اذا تمنى الانسان الموت فينبغي له ان يقول هذا القول اذا كان ولا بد ان يتمنى لمشقة ما نزل - [00:07:31](#)

به فليحرص على هذا الدعاء اللهم احيني اذا علمت الحياة خيراً لي وتوفني اذا علمت الوفاة خيراً لي وفي هذا الحديث ايضاً انه لا احد يعلم ما الذي سيستقبله؟ وما الذي سيفوته بالموت؟ ما الذي سيفوته - [00:07:51](#)

لعل خيراً يفوته اذا تعجل الموت ولعل شراً يقدم عليه اذا مات. فليس احد عنده ظمالة اذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول لاصحابه هذا قول لا يعلم ينبغي ان يعلم ان ما عداهم من باب اولي مع ما كانوا عليه من هجرة وطاعة واحسان ما عندهم ضمانة انه ما بعد الموت خير مما قبل - [00:08:06](#)

موت فينبغي للمؤمن ان يلاحظ هذا المعنى وفيه من الفوائد جواز الاشتراط في الدعاء. وانه اشتراط في الدعاء لا ينافي العزم فان العزم هو ان يطلب الانسان الطلب مليء القلب - [00:08:26](#)

طلبه واثقا بان الله سيحييه. لكن هذا فيما تبين له وفيما يريد. اما ما تردد فيه ولا يعلم اين الخير فيه. فهنا اذا اشترط فان الاشتراط لا بأس به ولا ينافي العزم مثل الاستخارة ومثل هذا الدعاء وله نظائر عديدة في السنة النبوية انه انسان - [00:08:40](#)

يدعو ويخير بين امرين لانه لا يعلم اين الخيرة ويفوظ امره الى الله تعالى ويفوظ امره الى الله فلن يظيعة الله. وافوظ امري الى الله ان الله بصير بالعباد. اللهم الهنا رشدنا - [00:09:02](#)

واحيينا حياة السعداء وتوفنا توفي عبادك الصالحين وصلى الله وسلم على نبينا محمد حتى نكون الاقرب اليكم بامكانكم دائماً

00:09:17 - مشاهدة العديد من برامجنا على قناتنا على يوتيوب -